Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكـذا تكـون الـدولة المركزية هى « آخر » علامات الحركة القـومية ، وليس أولهـا كما يقول الدكتور لويس عوض ، بل إن الـدولـة المـركزية قد توجد دون أن تكون هناك وحدة قومية بين الشعوب المحكومة بهذه الدولة . ومن المؤكد أن عدم وجود الدولة المـركزية لا يعني أبدا عدم وجود الوحدة القومية . وفي رأيي أن الـدكتور لويس عوض مازال للأسف الشديد يخلط بين المبادىء والنظريات من ناحية ، وبين الظروف العملية من ناحية أخرى ، ومثـل هذا الخلط لابد أن يؤدي إلى أخطاء عديدة ، فإذا وجدنا الـظروف العملية القاسية التي تواجهها القومية العربية تمنع قيام دولـة مركزية واحدة ، فإن ذلك يدفع الدكتور لويس عوض إلى استنتاج يقول بأن القومية العربية ليست إلا وهماً وأسطورة ، وهذا النوع من التفكير إيغال فى « البرجماتيه » أو « النفعية » أو « المادية الشكلية » ، والتي تفـترض أن المبـادىء لاتكـون سليمـة إذا ماتعرضت لبعض المشكلات في الواقع العملي ، وهذه كلها مناهج لاتعترف « بالظاهرة » إلا إذا كان هناك دليل مادي « صارخ » يدل عليها .

فإذا قلنا إن القومية العربية موجودة بوحدة اللغة بين العرب ، وبـوحـدة الاتصـال الجغـرافي ، وبوحدة الثقافة والتراث والمصير المشترك بينهم ، إذا قلنا هذا قيل لنا : لا ، هذه كلها ليست أدلة على وجـود القـومية العربية ، لأن الدليل الوحيد هو قيام الدولة المركزية التي بدونها لاتوجد قومية عربية ولا وحدة عربية .